

تفسير البغوي

127 - { وقال الملأ من قوم فرعون } له { أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض } وأرادوا بالإفساد في الأرض دعاءهم الناس إلى مخالفة فرعون في عبادته { ويذكرك } أي : وليذكرك { وآلهتك } فلا يعبدك ولا يعبدوها قال ابن عباس : كان لفرعون بقرة يعبدوها وكان إذا رأى بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها فلذلك أخرج السامري لهم عجلاً وقال الحسن : كان قد علق على عنقه صليبا يعبدوه وقال السدي : كان فرعون قد اتخذ لقومه أصناما وأمرهم بعبادتها وقال لقومه هذه آلهتكم وأنا ربها وربكم فذلك قوله { أنا ربكم الأعلى } (النازعات - 24) وقرأ ابن مسعود وابن عباس و الشعبي و الضحاك : (ويذكرك وإلهتك) بكسر الألف أي : عبادتك فلا يعبدك لأن فرعون كان يعبد ولا يعبد وقيل : أراد بالآلهة الشمس وكانوا يعبدونها قال الشاعر :
(تروحنا من اللعناء قصرا ... وأعجلنا الإلهة أن تؤبا) .
{ قال } فرعون { سنقتل أبناءهم } قرأ أهل الحجاز : (سنقتل) بالتخفيف من القتل وقرأ آخرون بالتشديد من التقتيل على الكثير { ونستحي نساءهم } نتركهن أحياء { وإنا فوقهم قاهرون } غالبون قال ابن عباس : كان فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل في العام الذي قيل أنه يولد مولود يذهب بملكك فلم يزل يقتلهم حتى أتاهم موسى بالرسالة وكان من أمره ما كان فقال فرعون : أعيديهم إليهم القتل فأعادوا عليهم القتل فشكت ذلك بنو إسرائيل